Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أعظم هذه الاستغاثة[٢٢٤] وأفصح سائلها، وهذا الباب أيضاً واسع جداً ومنه سرعة إجابة دعائه -ﷺ- وهو متواتر معلوم ضرورة.

---

٢٢٤ - هذه ليست استغاثة بالنبى -ﷺ- هذا طلب للدعاء منه أما الاستغاثة هى أن يطلب من النبى -ﷺ- السقيا- أما فى الحديث أن النبى -ﷺ- دعا ربه- أما الاستغاثة بالمخلوقين فى مثل هذا الأمر وهو إنزال المطر فهو من الشرك الأكبر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة ص (١٤٨ - ١٥٠).

(وذلك أن المخلوق يطلب من المخلوق ما يقدر المخلوق عليه. والمخلوق قادر على دعاء الله ومسألته، فلهذا كان طلب الدعاء جائز، كما يطلب منه الإعانة بما يقدر عليه من الأفعال التى يقدر عليها. فأما مالا يقدر عليه إلا الله تعالى فلا يجوز أن يطلب إلا من الله سبحانه، لا يطلب ذلك لا من الملائكة، ولا من الأنبياء، ولا من غيرهم، ولا يجوز أن يقال لغير الله: اغفر لى، واسقنا الغيث وانصرنا على القوم الكافرين، أو اهد قلوبنا، ونحو ذلك. إلى أن قال رحمه الله تعالى- فأما ما يقدر عليه البشر، فليس من هذا الباب- وقد قال سبحانه (٩:٨) ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾ وفى دعاء موسى عليه السلام «اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك»، وقال أبو يزيد البسطامى: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وقال أبو عبدالله القرشى: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون. وقال تعالى (١٧: ٥٦-٥٧) ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك كان محذوراً﴾. قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون الملائكة والأنبياء فقال الله تعالى: هؤلاء الذين تدعونهم هم عبادى كما أنتم عبادى يرجون رحمتى كما ترجون رحمتى ويخافون عذابى كما تخافون عذابى ويتقربون إلىّ كما تتقربون إلى- فنهى سبحانه عن دعاء الملائكة والأنبياء، مع إخباره لنا أن الملائكة يدعون لنا ويستغفرون، ومع هذا فليس لنا أن نطلب ذلك منهم، وكذلك الأنبياء والصالحون، وإن كانوا أحياء فى قبورهم، وإن قدر أنهم يدعون للأحياء، وإن وردت به آثار فليس لأحد أن يطلب منهم ذلك- ولم يفعل ذلك أحد من السلف لأن ذلك ذريعة إلى الشرك بهم وعبادتهم من دون الله تعالى- بخلاف الطلب من أحدهم فى حياته، فإنه لا يفضى إلى الشرك، ولأن ما تفعله الملائكة ويفعله الأنبياء والصالحون بعد الموت هو بالأمر الكونى، فلا يؤثر فيه سؤال السائلين بخلاف سؤال أحدهم فى حياته فإنه يشرع إجابة السائل وبعد الموت انقطع التكليف عنهم.

وقال تعالى (٣:٧٩ - ٨٠) ﴿وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً، أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ بين سبحانه أن من اتخذ الملائكة والنبيين أرباباً فهو كافر، وقال تعالى (٣٤:٢٢-٢٣) ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾، وقال تعالى (٢:٢٥٥): ﴿ما من شفيع إلا من بعد إذنه وقال تعالى (١٠:١٨) ﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ وقال تعالى عن صاحب =